[419] العائدة الثالثة: في نبذ من أقوال الحكماء والعلماء والكبراء في الصديق والصداقة، وفضلها على القرابة. قالوا: ومما يجب للصديق على الصديق النصيحة جهده، لان صديق الرجل مرآته، يريه حسناته وسيئاته. وقالوا: الصديق من صدقك وده، وبذل لك رفده. وقالت الحكماء أيضا: ومما يجب للصديق على الصديق، الاغضاء عن زلاته، والتجاوز عن سيئاته، فان رجع واعتب، والا عاتبته بلا إكثار، فان كثرة العتاب مدرجة للقطيعة (147). وقال الاحنف: من حق الصديق أن يتحمل ثلاثا: ظلم الغضب، وظلم الدالة، وظلم الهفوة. وقيل لبزرجمهر: من أحب اليك، أخوك أو صديقك ؟ فقال: ما احب أخي الا إذا كان صديقا. وقال أكثم بن صيفي: القرابة تحتاج الى مودة، والمودة لا تحتاج الى قرابة. قال حبيب الطائي: ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم * ووصفت ما وصفوا من الاسباب فإذا القرابة لاتقرب قاطعا * وإذا المودة أقرب الانساب وقالت الحكماء: القريب من قرب نفعه، وانتفى ضره. وقال المبرد:

_____ 0147) ونعم ما قيل: إذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب _____